Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دوره فـــي ســـيرك عمـــار، وعالج محول السرعة في عصبية. كانت الفرجة.. (النص: 87).

وتقوم هذه البنية من موقع آخر على تناقض فادح ساعد كثيراً على انكسار السرد من خلال تلك التموجات والانحدارات والتمفصلات المتعددة المبنية على عـــدد من الفصول (18 فصلاً) فإلى أي مدى استطاعت هذه الجزئيات أن ترمم ذات المبدع المتصدعة والمتشظية؟ وإلى أي حد استطاعت أن تملأ ذلك الفراغ؟ أو أن تسود ذلك البياض؟

إن الوقـــوف عند بنية عناوين جزئيات هذا النص السردي يكشف لنا عن الـــبعد السيميائي الذي رسمه هذا الفنان. إنه ينطلق من الخواء من الخراب من اللاشـــيء ليرسم لا شيء فليس هناك وجود وليس هناك عدم وليس هناك بداية وليـــس هناك نهاية إنه الدمار، إنه السراب، إنه التبدد، إنه الضياع، إنه الإبداع الجديد.

وتقوم بنية هذا النص في مقام آخر على تنويع في استعمال الجمل الإسمية والفعلية حتى في عناوين الفصول، حيث جاء أغلبها في صيغة اسمية وهي تفيد الثـــبات وعدم الحركة وكأنها تريد أن تقاوم. وهي على التوالي: (أي قادر على قهـــر إلدهر، أنت أم الحجر – ريق الفجر من عسل الجنة– الشتاء يفقد ذاكرته– واليـــوم من أمسه في غده آيل إلى الحسرة– احتراق ظل لفاجعة أحزانه– امرأة مـــن عـــناد ومرمـــر– العرابة تحمل قلب أم تموت أيضاً– يوم من أيام الرب الكـــريم– زمـــن العشق يعمر الفراش– الخنجر والبولالة، القمبري وقرقابو – نخـــب لديـــار المحـــنة– تلك صحراؤك، وذا الهذيان لا مفر) فقد أخذت صيغة الجمـــلة الاسمية لتشير لتوقف الحركة. في حين نجد أن بقية الفصول قد جاءت بصيغة جملة فعلية لتعبر عن الحركة والتحول والتبدل والتغير وعدم الاستقرار عـــلى حـــال، وهي على التوالي (أبغي أن أجن كيما أقترب منك – إني أنكوي بصـــقيع الفرقة والوحشة – قطعت الشجرة كبرت المقبرة وغادرت الشحارير– افـــتقدت الأعشاش لقاقيها ورحلت مادلين– غابت مادلين. أبداً) دالة على الفعل والحـــدث في حال متحركة. وقد نعلل هذا التباين بين الصيغتين إلى أن المبدع كـــان متـــلقياً أكـــثر منه مرسلاً، إنه كما ذكرنا سابقاً قدم العمل من وجهة نظر المتـــلقي أكـــثر من كونه مبدعاً. ولهذا لم يكن متضامناً مع نصه فحاسبه حساباً عســـيراً، وكأنه أراد أن يدفع دفعاً إلى المشاركة في إبداع النص، لأنه وقف في موقعه.